130645 ـ له مشاركات نافعة في الإنترنت وينظر أحياناً لمحرمات فهل يبقى فيه أم يخرج؟

السؤال

أنا طويلب علم ، لي أنشطة دعوية لا بأس بها على الشبكة العنكبوتية ، مشرف في إحدى المنتديات الطبية الإسلامية ، لكني أزل أحياناً في خضم بحثي بالشبكة برؤية ما يحرم ، وكلما تبت إلى الله عدت إلى هذا الذنب . سؤالي : هل الأفضل الإقلاع تماماً عن الشبكة العنكبوتية ، وتركها ، مع ترك الخير الذي أقدمه في هذه الشبكة ، أم الأفضل علاج نفسي ، وعلاج قلبي ، ومحاولة الإقلاع عن الذنب كليةً ؟ فأنا محتار بين الأمرين .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قد لا يكون الحل نصحك بترك الشبكة العنكبوتية لأن هناك الفضائيات ، والمجلات .

نعم ، يمكن أن تجد في " الإنترنت " ما لا تجده فيما ذُكر ، لكن كلامنا على أصل فعلك للمعصية ، وأن إغلاق طريقٍ ليس منعاً لفعل المعصية .

والحل في مثل هذا : أن يزداد خوفك من الله وتعظيمك الله حتى يمنعك ذلك من الوقوع فيما حرم الله .

وعليك أن تكثر من ذكر الموت ، حتى يكون ذلك دافعاً لك للاستعداد له .

فالواجب عليك : هو علاج نفسك من فعل معصية النظر المحرَّم حيثما كانت الصورة .

ومن أنفع الأدوية : المبادرة إلى الزواج إن استطعت ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ) رواه البخاري (5065) ومسلم (1400) .

وأما بخصوص بقائك داخل الشبكة العنكبوتية أو لا : فإن في ذلك تفصيلاً :

أ. إن كنتَ تعتقد – أو يغلب على ظنك – ترك معصية النظر المحرَّم بالكلية بخروجك من الشبكة : فاقطع علاقتك بها ، حتى تحصِّن نفسك ، وتعالجها ، وتعلم أنه لن يكون لك فيها إلا مساهمات الخير .

واهتمامك بإصلاح نفسك مقدم على اهتمامك بإصلاح الآخرين .

ب. وإن كنت تعتقد ـ أو يغلب على ظنك – أنك لن تترك معصية النظر المحرَّم ، وأنك ستنشغل بمتابعة التافه من برامج

الفضائيات ، والنظر في الصحف ، والمجلات : فالنصيحة لك أن تبقى داخل الشبكة ، على أن تجاهد نفسك حق الجهاد أن تبتعد عن كل محرَّم يشاهد ، ويُسمع ، وفي اعتقادنا أنك لو تحصر نفسك في متابعة مواقع معينة نافعة ، علمية ، وأخبارية ، وتحصر نفسك في الالتزام بمواعيد محددة في غرف صوتية في " البال توك " تقدِّم فيها النافع المفيد ، وتستمع لما فيه زيادة في علمك وإيمانك : في اعتقادنا أنك لن تجد الوقت الذي تنتقل فيه إلى الضار ، السيء ، المحرَّم ، من المواقع .

فبادر فوراً إلى التوبة الصادقة من كل ذنبٍ فعلتَه ، واندم على ما فرَّطت في جنب الله ، واعقد العزم على عدم العوْد لتلك الذنوب ، وأقبل على الله بقلبٍ سليم طاهر ، واسأله التوفيق ، والسداد ، وتطهير جوارحك من الحرام ، واشكر نعَم الله عليك بتصريفها فيما يحب ربك ويرضاه منك .

وانظر جواب السؤال رقم (20229) ففيه تفصيل مهم حول " وسائل غض البصر " .

والله أعلم